

القيم الاسرية في القرآن الكريم

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

كلية الاعلام والعلوم الانسانية- جامعة عجمان

مستخلص الدراسة:

يتناول البحث موضوع القيم الاسرية في القرآن الكريم معتمداً على المنهاج الاسلامي في التفكير والمعرفة من خلال النظر المباشر للآيات القرآنية التي تناولت قضية القيم الاسرية وبيان مقصدها ومدلولها وكيفية عملها في واقع الاسرة و المجتمع دون الاسقاطات التاريخية لحركة الفقه الاسلامي أو الحضارة الإنسانية حيث تعتبر هذه الأطر التاريخية أمثلة لتنزيل هذه المقاصد القرآنية فهي تثري الفهم والتجربة ولكنها ليست مهيمنة على هذه المقاصد بل تُحكم وتُوزن بها.

يستعرض البحث هذه القيم كما وردت في القرآن الكريم ويدلل على بلاغة الخطاب القرآني في تناولها ويضرب أمثلة لكل نوع منها .

ومن أهم الاستخلاصات التي توصل اليها أن القيم تعمل كمنظومة ويمكن فهم ذلك في إطار رأسي (علاقة السبب و النتيجة) حيث توجد قيم جوهرية (الجذع) تغذيها قيم اساسية (الجذور) وتنتج قيم فرعية (الفروع) و التي تظهر في شكل سلوك و تصرف (الاوراق والثمار). ولكنها تغذي وتقوي بعضها بعضاً (نظرية التفكير النظمي) في شكل لولبي ارتجاعي. وأن القيم الأسرية الجوهرية هي السكن والتربية الصالحة وبر الوالدين والإخاء وصلة الرحم وكذلك الإيجابية والبناء تجاه المجتمع والرعاية والحماية من المجتمع تجاه الأسرة.

الاسلوب القرآني لتنمية القيم هو اسلوب: ايجازي - اعجازي - تحفيزي - حاني - متودد - مبشر - معطاء ومكافئ ، قيمته العليا هي الاحسان وشراء النفس ابتغاء مرضات الله وقيمته الدنيا هي العدل والرحمة وعدم البغي.

ويوصي البحث بالوعي والادراك للقيمة الجمالية والتحفيزية للخطاب القرآني لإرساء هذه القيم في بناء الاسرة السليمة والمجتمع الصالح والاستفادة من التطور التقني الحديث في التواصل الفعال لتنزيل هذه القيم ونضرتجارب الحسنة.

Abstract:

The present study deals with family values in the Holy Qur'an based on the Islamic approach of thinking and knowledge through direct look into Quranic verses that addressed the issue of family values which aims to release its purposes and significance and how they work in the reality of the family and society without historical projections for the movement of Islamic jurisprudence or human civilization.

The results indicated that: values operate as a system that can be understood within the vertical framework (relationship between reason and result), where there are substantial values (trunk) fueled nurtured by core values (roots) and produces sub-values (branches), which appear in the form of conduct and behavior (leaves, fruits). But they nourishing and strengthening each other (systemic thinking theory) in the form of a spiral backflow.

The researcher suggested that there must be awareness and perception towards the value of the aesthetic and motivational Qur'anic messages so that to establish these values in establishing a healthy family and a good society and take advantage of the modern technological developments in effective communication to these values and best good experiences.

مقدمة:

لا خلاف في أهمية الأسرة ومهمتها الأساسية في بناء المجتمع، فهي الخلية الأولى التي بصلاحتها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد، ولكي تقوم بواجبها الحضاري أسسها الإسلام على أسس ثابتة وركائز متينة، ومن هذه الركائز القيم الاسرية فالتصور الذي يحمله الإنسان، ونظام القيم الذي يرتبط به، يترك أثره في سلوكه سلبيًا أو إيجابيًا، وينعكس ذلك الأثر-بطبيعة الحال- على سير المجتمع وبناء الحضارة برمتها. ولعل مسيرة الفكر الاسلامي مرت بأطوار متعددة ازدهاراً وضمحللاً وتطوراً وجموداً مما أدى إلى تفاعلات وبروز قيم وأفكار في مجملها تعبر عن صور من صور المجتمع المسلم مقروءة على ضوء تلك الظروف ولكنها قد تقترب أو تبعد عن ظلال ومقاصد المعاني كما تنزلت في الوحي الكريم و أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقه الفعلي لها. وعليه يحاول البحث ان يستجلي القيم الأسرية وروح ومقاصد التشريع و آثار ذلك في بناء العلاقات الاسرية و المجتمع كما وردت مباشرة في القرآن الكريم.

القيم الأسرية في القرآن الكريم

مشكلة الدراسة :

تمثل الأسرة اللبنة الأساسية والأولى في بناء المجتمع ،فبصلاحها يصلح والمجتمع وتتعاقد مكونات نسيجه الاجتماعي ، ومن ها المنطلق حرصت كل التشريعات الأرضية والسماوية في نصوصها على اختصاص الأسرة بالاهتمام من الناحية الموضوعية والمنهجية لبناء الأسرة ومكوناتها للقيام بأدوارها ووظائفها ،فالتشريع السماوي والمتمثل في القرآن الكريم احاط الأسرة بالعناية والرعاية وخصها بقيم تلي من شأنها وتحفظ سلامتها واستقرارها وتوازنها ،ومن ثم حفظ واستقرار الفرد والجماعة والمجتمع .

وعليه يطرح البحث السؤال : كيف تنزل وتعمل القيم الأسرية في القرآن الكريم وتؤثر في بناء والفرد المجتمع بصورة تعبر عن الطرح واسلوب التفكير والمعرفة الإسلامية؟

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من أهمية الموضوع نفسه ،ومن ثم يمكن أن تكون منهجية الطرح وموضوعيته إطار ودليل عمل لبناء الفرد والمجتمع السليم المنطلق من مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة).

اهداف البحث :

1. استعراض منهج التفكير والمعرفة الإسلامي .
2. تناول القرآن الكريم للقيم بصورة عامة .
3. القيم في مناهج التفكير الاستراتيجي وربطها بالنظرة التأصيلية
4. معرفة القيم الأسرية في القرآن الكريم.
5. التعرف على منهج القرآن الكريم في تناول القيم الأسرية وأثره في السلوك الإيجابي .

منهج التفكير والمعرفة الإسلامي

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الإسلامي في التفكير والمعرفة من خلال التفسير والاستنباط للآيات القرآنية التي تناولت قضية القيم الأسرية وبيان مقصدها ومدلولها وكيفية عملها في واقع الأسرة و المجتمع. فمعالجة أية قضية عقدية، أو فكرية، أو اقتصادية أو اجتماعية، أو سياسية أو تشريعية تقتضي امتلاك الرؤية والخلفية القرآنية الناظمة نسقيا للإطار المرجعي والمصدر القيمي الممكن للنموذج التفسيري حتى يتسنى الرجوع إلى نصوصه التفصيلية والتحليلية والتكميلية في السنة النبوية الشريفة.

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

لذا يعتمد لبحث النظر المباشر للقرآن الكريم و السنة دون الاسقاطات التاريخية للفكر الاسلامي (يهتدى بها مع مراعاة تحليل البيئة والظرف التي نشأت فيها) وأيضاً تراعى تطور الفكر والحضارة الاسلامية على أن تمحص على ضوء القرآن والسنة .
منهاج المعرفة الاسلامي :

هو منهاج نازل يقوم على عقيدة التوحيد ويربط كل حركة الكون بها ويرجع جميع تفاصيل الحياة لترتبط بها فشرط قبول العمل أن يكون خالصاً لله سبحانه وتعالى و صالحاً على منهاج النبوة، لذا يقوم هذا المنهاج على ثوابت عقدية وتشريعية وقيم عليا ووسائل وحاجات متجددة المرجعية فيها لتلك الثوابت مما يعطيه المرونة والحيوية والمواكبة ورفع الحرج و الصلاحية لكل زمان ومكان ويمكن حركة الفكر والاجتهاد من استنباط المناهج وتبويب وتكييف وتطوير المعرفة على هدى وبصيرة مع الاحتفاظ بالمرجع كما هو (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر/9).

القيم الحاكمة العليا في الإسلام هي

- 1/ وحدانية الخالق
- 2/ استخلاف الإنسان في الكون لإعماراه
- 3/ تزكية وكرامة الإنسان المستخلف و توفير الحرية له (حرية العقيدة والفكر والأداء الاجتماعي)
- 4/ السببية وفاعلية الإنسان (الحرية والعلم والمسئولية) (وعلم آدم الأسماء كلها) (البقرة/31)
- 5/ وحدة الأمة والدين (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (المؤمنون/52)

القيم في القرآن الكريم:

القيَمُ جمع قيَمَة، (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) (البينة 5/5) وجذُها قَوْمٌ، ووردت مشتقاتها في القرآن الكريم حوالي ستمائة وتسع وخمسين (659) مرة منها قام وأقام وقيام وقائم وقيوم وقيَم وقيَم وقوام وتقويم، في حوالي مائة وستين (160) مرة، واستقام ومستقيم في سبع وأربعين (47) مرة، وقيامه في سبعين (70) مرة، وقوم في ثلاثمائة واثنين وثمانين (382) مرة. (مجلة إسلامية المعرفة/ العدد 54، 2012م)

الدلالات المختلفة للقيم في الاصطلاح القرآني تتركز في أربعة مجالات:

- 1- الوزن والخيرية، فالأمر الأكثر قيمةً هو الأفضل، : (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا). (الكهف/ 105).

القيم الاسرية في القرآن الكريم

- 2- الثبات والاستقرار والتماسك: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) (الدخان / 51).
- 3- المسؤولية والرعاية: فالقائم على الأمر مسؤولٌ عن رعايته : وهو سبحانه قائمٌ على كل نفس: (أَقَمَّنْهُ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) (الرعد/ 33).
- 4- الإستقامة والصلاح: (وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا) (الجن/ 16).

القيم والتشريع الاسلامي

تعبر القيم في التشريع الاسلامي عن:

1. معنى الاستخلاف أى ما هو السلوك الذى يحبه الله سبحانه وتعالى وينبغى للإنسان كخليفة له أن يتخلق به .
 2. تحقق المقاصد والحكمة وروح التشريع .
 3. لماذا؟ اعتقاد ودافع داخلى (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) (النساء/114).
 4. انعكاس لدرجة الإيمان والصلة بالله .
- تعلو وتهبط (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) (الأعراف/ 201).

بينما التشريع:

1. لصحة العبادة أو المعاملة
2. يجابو على السؤال كيف؟ (تنفيذ)
3. قد لا يكون الفعل من مقاصد الدين ولكن مضطرين إليه (الطلاق)

القيم في مناهج التفكير الاستراتيجي الاجتماعي الحديثة:

القيم هي مجموع الفضائل المتعارف عليها بين أفراد مجتمع ما .

منظومة القيم:

هي مجموعة من القيم تتكامل وتتداخل لبلورة قيمة جوهرية أو عكس روح التشريع.

القيم الاجتماعية :

هي عبارة تصورات ومفاهيم دينامية صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة ، وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا ، وتؤثر في اختيار الطرق والاساليب والوسائل والاهداف الخاصة بالفعل . وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الافراد والجماعات ، وانماطهم السلوكية ومثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الاجتماعية. وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي تؤثر فيها وتتأثر بها . (كمال التابعي: 1985: ص16)

محددات اكتساب القيم :

العوامل الاجتماعية

العوامل السيكولوجية

العوامل البيولوجية

العوامل البيئية

مراحل تكوين القيم

للقيمة ثلاثة أوجه من حيث أساساتها البنائية:

1. فهي معرفية: من حيث الوعي.
 2. وهي وجدانية: من حيث شعور الفرد حيالها إيجابيا كان أم سلبيا
 3. وهي سلوكية: من حيث وقوفها كمتغير وسيط أو كمعيار أو مرشد للسلوك أو الفعل.
- (<http://www.alqiam.ma/Article>)

تصنيف القيم المستخدمة في هذا البحث

شجرة القيم

يمكن ترتيب القيم لتوضيح علاقة السبب والنتيجة وارتباط القيم ببعضها في شكل

شجرة القيم:

1. أساسية (الجدور) (القيم الايمانية) تؤدي الى
 2. الجوهرية (الجدع) (القيم الاخلاقية) والتي تتفرع منها
 3. الفرعية (الفروع) (القيم التربوية) والتي تظهر في شكل
 4. سلوكيات وتصرفات (الأهداف المقصدية) والتي بتكرارها
 5. نحصل على النواتج (مكارم اخلاق)
- القيم الاساسية هي داعمة للقيم الجوهرية وتؤدي اليها بينما الفرعية متفرعة منها وهي التي تتفرع اكثر لتظهر في المستوى التالي لها في شكل سلوكيات وتصرفات وبتكرار السلوكيات تحصل الفائدة المرجوة (النواتج و الثمرات) .
ولكل من هذه المستويات ما يقابلها من نقائص (قيم سالبة في جميع المستويات) .

كيفية عمل القيم

قد يكون من السهل فهم القيم عن طريق منهجية السبب و النتيجة في خط رأسى مستقيم (linear) لكن تعمل القيم في الواقع في شكل لولبي ارتجاعي (loop) وهي التي تعرف بنظرية التفكير النظمي (system thinking)

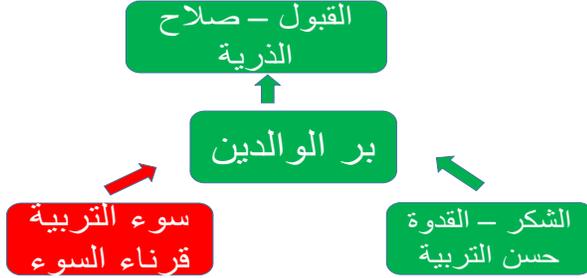
القيم الاسرية في القرآن الكريم

والمثال على ذلك: "اتقوا الله ويعلمكم الله" (البقرة/282) ففي هذه الحالة فان العلم دالة في التقوى اي كلما زادت التقوى زاد احتمالية العلم والحفظ .
و اذا قرانها في قوله تعالي : "انما يخشي الله من عباده العلماء"(فاطر/28) فان الخشية والتقوى دالة في العلم كلما زاد العلم زاد احتمال التقوى والخشية فتصبح العلاقة لولبية ارتجاعية في اكثر من اتجاه وكذلك مثال الجهاد والهداية والتزكية لا يجاهد الا من تزكي وتربي (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة) (التوبة 46) كما ان الجهاد اكبر مدرسة للتربية والتزكية
" و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " (العنكبوت 69) تبين ان الجهاد سبب في الهداية (زيادة الايمان) وهو زروة السنام وقمة المهيم .

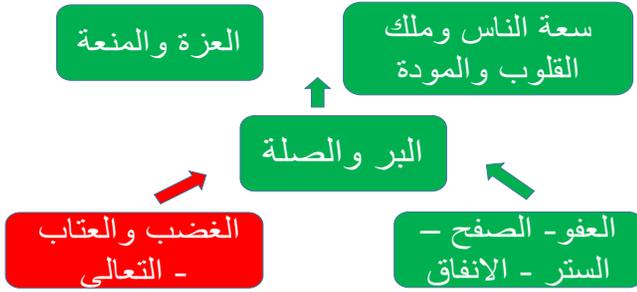
1. القيم الأسرية الجوهرية في القرآن الكريم

العلاقة الاسرية	القيمة الجوهرية
قيم بين الزوجين	السكن
قيم الأباء تجاه الأبناء	قوة العين والصلاح
قيم الأبناء تجاه الأباء	بر الوالدين
قيم بين الأخوان	الإخاء
قيم تجاه الأقارب	البر والصلة
قيم تجاه المجتمع	الايجابية والبناء
قيم المجتمع تجاه الأسرة	الرعاية والحماية(التكافل الاجتماعي)

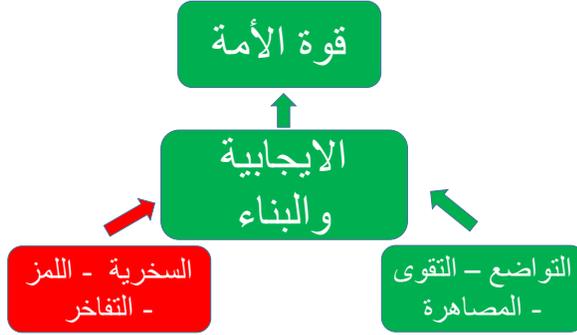
قيم الأبناء تجاه الأباء



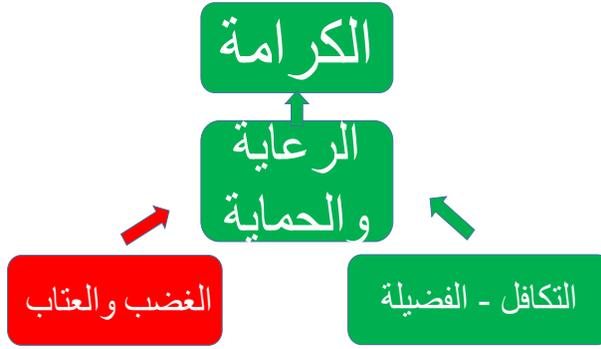
قيم تجاه الأقارب



قيم تجاه المجتمع



قيم المجتمع تجاه الأسرة



منهاج القرآن في تناول القيم

1. أول خصيصة تتصف بها المرجعية القيمية الإسلامية وتفترق بها عن باقي المرجعيات القيمية الأخرى، هي خصيصة ربانية المصدر وربانية الوجهة؛ والمقصود بربانية المصدر، أن هذه القيم مصدرها الله عز وجل، وهو سبحانه وتعالى أمر الناس جميعا بالتخلق بها، ونهاهم عن سيئها، والمقصود بربانية الوجهة أن امتثال المسلم للقيم ليقوم بتغاء لوجه الله سبحانه لا لغيره (قل إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين) (الأنعام/164)

1. متكامل ومتداخل

2. غير مبوب

3. يركز على الجوهر وليس المصطلح
4. روعة التعبير – اعجاز في الإيجاز
5. سلاسة الإسلوب (ترغيبى تحفيزى، يضع المتلقى في خانة القيم الفاضلة و السلوك الإيجابى) يبشر بالقيمة المضافة و القيم الناتجة (محمد أبو القاسم حاج حمد : 2003).

قيم بين الزوجين

لمعرفة القيم بين الزوجين ننتهج ذات منهج المعرفة الاسلامى النازل ونبدأ بالسؤال لماذا الخلق؟

أن القيم الحاكمة العليا في الإسلام هي:

التوحيد - العمران - التزكية

1. توحيد الخالق

2. عمران الكون المخلوق

3. تزكية الإنسان المستخلف في الكون

(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...) (البقرة/30)

في قدرة الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من نفس واحدة فقط فلماذا الزوجية؟

القيمة الجوهرية للزوجية هي السكن (هو الذى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ و جعل منها زوجها ليسكن إليها..). (الأعراف/ 189). (ومن آياتة أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها..). (الروم/21)

قيمة السكن تغذيها قيم أساسية هي المودة والرحمة و التى تقوم على الإدراك الواعى والجميل لقيم الذكورة والإنوثة (وما خلق الذكر والأنثى* إن سعيكم لشتى) (الليل/3-4) وثمرتها ديمومة وازدهار العلاقة الزوجية.

السكن :

(نفس واحدة وزوجها) لاتستوى وتكتمل إلا بالزواج

السكن أعظم نعمة ومرتبة بشرية في الحياة الدنيا

ترجمان لدفء العلاقة وقوة الارتباط العاطفى بين الزوجين

ثمرته ديمومة العلاقة والوفاء (..هن لباس لكم وأنتم لباس لهن..). (البقرة/187)
فاللباس الجيد:

ساتر وملازم (مع التجدد) ولا غنى عنه

مريح (يناسب الحجم والطقس)

القيم الاسرية في القرآن الكريم

نظيف وأنيق

المودة:

سلوك مبادر دافعه الحب وسخاوة النفس، حب وعطاء بلا حدود - بث - سخاء واکرام

الرحمة :

من التقوى، أقل درجة من المودة، سلوك يراعى فيه ابتغاء مرضات الله وترويض النفس - احسان وبر - حفظ للعشرة - مدعاة لتقوية المودة إذا ذبلت

قيم الرجولة :

العناية والرعاية - القوامه والمسؤولية - القوة والمروءة

قيم الأنوثة:

1. قيم جمالية مادية ومعنوية (حسن التبعل)- الرحمة والحنان - الرعاية والحماية والتدبير.

2 . قيمٌ كامنة في شخصية الرجل والمرأة لا تأخذ حظها من النمو والظهور والاكتمال إلا بقاء الرجل والمرأة، في بيت الزوجية وفي رحم الكيان الأسري.(الأسرة منبع القيم، مجلة اسلامية المعرفة العدد55 : فتحي حسن ملكاوى)

(وما ورد ماء مدين وجد عليه أمةً من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخٌ كبيرٌ* فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال ربى إني لما أنزلت إلى من خيرٍ فقيرٍ* فجاءته احداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقصّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين* قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين* قال إني أريد أن انكحك احدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانى حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدنى إن شاء الله من الصالحين) (القصص/23-27)

التوافق والانسجام ينتج من قوة صفات الذكورة والأنوثة مع الميل القلبي

- الرزانة – الصبر – التعفف -
(تذودان)
- رجاحة العقل والبلاغة (معلومة
مكتملة وبقدر الضرورة)
- الحياء
- رد الجميل
- ابداء الرأي والاعجاب بصورة
ايحائية فنية (إن خير من استأجرت
القوى الأمين)

- المبادرة والمروءة (قال ما
خطبكم)
- احتساب الأجر و رجاء الله
- القوة
- الأمانة (جعلها تسير خلفه)
- الاحسان (أتم عشر سنين)

نتناول قيمة القوامة كواحدة من القيم التي أثرت العادات الاجتماعية و تراكم

الفهم للممارسات التاريخية للمجتمعات الاسلامية في بعدها عن مقاصد التشريع:
(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله و اللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً
كبيراً* وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا بحكم من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً
يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً) (النساء/34-35)

لاحظ القيم المضافة: استبدال كلمة النساء بالصالحات واستعمال كلمة قانتات
(الطاعة مع المحبة والرغبة) وليس طائعات دعم للمودة ، فالقوامة ترفع المرأة مباشرة
لدرجة الصلاح، ثمرة وقيمة ناتجة موحية تغذى قيمة المودة والسكن، وتلقى على الرجل
قيمة المسئولية وحسن القيادة فيما كلف به من نمو واستقرار الأسرة لتحقيق القيم
الجوهرية لكافة العلاقات الأسرية (مع الأبناء والأقارب والمجتمع) و التي نقطة انطلاقها
السكن والمودة والرحمة بين الزوجين .

القيم الاسرية في القرآن الكريم

هذه القوامة هي قوامة شورى ومودة ورحمة ورياسة خاضعة لحدود الله في عدم التحكم والاستبداد والاستضعاف، وعلى هذا فإن استمرار الحياة الزوجية واستقرارها، وتحقيق مقاصد الزواج وحفظ مصلحة الزوجة كل ذلك يستلزم أن توقن الزوجة برضا أن القوامة للزوج بحكم الشرع وفطرة الخلق، وأنها شرعت لمصلحة الأسرة واستقرارها، وأن على الزوج أن يفقه الغرض من هذه القوامة التي قررها له الشرع والأساس الذي قامت عليه حتى لا يسيء استعمالها، أو يتعسف في استخدام ما تخوله له هذه القوامة من سلطة. (ميثاق الأسرة في الإسلام وبناء المجتمعات الرشيدة: 2011)

التناول القرآني للسلوك السالب والقيم السالبة

ابتداءً هو اسلوب منفر من القيم السالبة (اجراء وقائي) ولكنه يستعمل الحكمة والتذكير بأن الله فوق كل شئ ووراء كل شئ يبعث على السلوك الايجابي والتحمل والصبر لاستمرار العلاقة.

النشوز :

1. الإجراء الاحترازي (والاتي تخافون نشوزهن)
2. الجرس القوى المنفر لكلمة نشوز وما يقابله من إجراءات وعظية تأدبية لرجوع العلاقة لمسارها الصحيح
3. في حالة الرجوع عن النشوز قد يكون هنالك فتور في قيمة المودة فتم التذكير بقيم أساسية والتحذير من قيمة سالبة قد تنتج:
 - (فإن أظعنكم) رجوع للحق وتقوى لله لكنها دون مرتبة القنوت
 - (فلا تبغوا عليهن سبيلاً) رقابة لله وعدم البغى لكنه دون مرتبة المودة
 - التذكير بأن الله فوق الكل (إن الله كان عليا كبيراً)

الشقاق وخوف انفصام عرى الزوجية :

4. يستشف من السياق أن مثل هذا الاختلاف لا يكون مدعاة لفصم عرى الزوجية إلا إذا تكرر أو تطور لنوع من الكره
5. تكراره أو تطوره يحتاج لإجراء احترازي آخر (وأن خفتم شقاق بينهما)
6. احياء بالأمر الايجابي وضمان النتيجة بوعد من الله سبحانه وتعالى (إن يريدوا إصلاً يوفق الله بينهما)

الطلاق :

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

1. احياء ايجابى من من يملك المقدره (وعاشورهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً و يجعل الله فيه خيراً كثيراً) (النساء/19) مزيد من الصبر والتفاؤل والثقة بحسن العاقبة .

2. حتي في حالة حدوث الطلاق لاتنهار القيم (وللمطلقات متاعٌ بالمعروف حقاً على المتقين) (البقرة/241).

3. كلمة المتقين رعاية للعشره وسابق العلاقة .

وحتى في حالة عدم الدخول بالمرأة :

(لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين* وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم لهن إلا أن يعفون أو يعفوالذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولاتنسوا الفضل بينكم..) (البقرة/236-237)

الاحسان والفضل عوضاً لعلاقة لم تكتمل حفظاً للود وتطيّباً للخواطر و استجابةً للتوجيه الودى من الله سبحانه وتعالى

روعة التعبير القرآني :

يأبها أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن و سرحوهن سراحاً جميلاً) الأحزاب - السراح الجميل لا ضرار معه بل سخاوة

(فصبرٌ جميلٌ) يوسف - الصبر الجميل لا جزع معه بل رجاء

(فاصفح الصفح الجميل) الحجر- الصفح الجميل لا عتاب معه بل معذرة

(واهجرهم هجرأ جميلاً) المزمل - الهجر الجميل لا أذى معه بل رجاء

قيم الأباء تجاه الأبناء

قيم جذرية: الدعاء رجاء الذرية الصالحة

1. (فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين) (الأعراف/189)

2. (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً) (الفرقان/74)

3. (رب لاتدرني فرداً وأنت خير الوارثين) (الأنبياء/89)

4. (.فهب لي من لدنك ولياً) (مريم /5)

القيم الاسرية في القرآن الكريم

5. سبق الدعاء الخلق والتكوين والمولد فهو قيمة موحية تربط قيم التدين وتعمق الصلة بالله سبحانه وتعالى وتوصل للقيمة الثمرة (صلاح الذرية)

6. فهبة الله احق أن تكون صالحة ومستقيمة على أمره وقررة عين لوالديه وأن يواصل الدعاء لأبنائه فيتواصل الصلاح في الأجيال المتعاقبة وتستمر معافاة المجتمع المسلم .

تحقيق المقاصد والحكمة :

"... وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه، يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم* ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه وهنا على وهن، وفصاله عامين، أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير* وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم، فلا تُطِعْهُمَا وصاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ، ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ، فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل، فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأتي بها الله، إن الله لطيف خبير* يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور* ولا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ* واقصد في مشيك واغضض من صوتك، إن انكر الأصوات لصوت الحمير) (لقمان 13-19)

لقد رسم لقمان منهجا كاملا يستوعب جميع جوانب الشخصية السوية للإنسان ومن شأن هذا المنهج لو أحسن تطبيقه والاستفادة منه ألا يقتصر على تخريج الشخصية الصالحة دينيا واجتماعيا فحسب ، وإنما يخرج الشخصية العظيمة لها شأنها في قيادة المجتمع إلى الخير والصلاح ، وهذا ما تشير إليه وصايا لقمان بوضوح من حيث إنها تهدف إلى محاولة أن يجعل من ابنه عظيما ويرسم له كل المعالم التي تؤدي إلى هذه الغاية ، والمتأمل في وصايا لقمان يجد أنها تؤدي إلى صلاح الدين والدنيا وهذا الذي يعرف عند السلف بجوهر التدين الكامل بالنسبة للناس جميعا ، ولما كانت القاعدة الشرعية تقول أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فعليه فإن الله سبحانه وتعالى ارتضى وصايا لقمان أن تكون وصايا للناس أجمعين ومنهجا للعالمين.

القيم الناتجة :

1. بناء عقيدة التوحيد
2. بناء قُدسية الوالدين
3. بناء الرقابة الذاتية ومعية الله
4. أداء الواجبات التعبدية (الصلاة)

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

5. أداء الواجبات الإجتماعية (الإصلاح)
 6. مواجهة الفساد بقوة وعزيمة
 7. بناء منظومة القيم الإجتماعية
 8. الأمر بالبعد والنهي للقيم السالبة من الكبائر (مداخل الشيطان لها كثيرة - لا تشرك بالله - ولا تصعر خدك - ولا تمش في الارض مرحاً - (التصور الاسلامى للأسرة الإشكالات المفاهيمية والتحديات المرجعية : 2013)
- كثرة مداخل الشيطان للقيم السالبة من الكبائر (الشرك والعجب والكبر) حيث يمكن أن يبدأ العمل خالصاً ثم تعثره بعض هذه الأمراض لذا كان الأمر بالبعد والنهي عنها أبلغ من الأمر المباشر بالقيمة الايجابية (التوحيد - التواضع ورد النعمة لله)
- ### قيم الأبناء تجاه الأباء
1. (ووصينا الأنسان بوالديه احساناً...) (الأحقاف / 15)
 2. وصية الله مباشرة ولم يحدث العكس (أن وصي الوالد بإبنه) إلا في الميراث
 3. حلقة متصلة
 4. دعوتك لإبنك ليكون قرة عين ثمرته صلاح الإبن
 5. الإبن الصالح يبر والديه ويدعو الله أن يرزقه ذرية صالحة
 6. هكذا يكون الدعاء والشكر والبر والقدوة حلقة متصلة
 7. التحذير من القيمة السالبة للإفراط في حب الأبناء (التدليل)
- ### التوحيد - الشكر - بر الوالدين :
8. (وقضى ربكم ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً..) (الإسراء/ 23)
 9. (.. أن اشكرلى ولوالديك إلى المصير) (لقمان / 14)
 10. {قُلْ نَعَالُوا أَنُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ..} (الأنعام/ 151)
 11. اقتران البر بالتوحيد وشكر الله حتى إذا خالف الوالدان التوحيد يستمر البر ولطف المعاملة والرحمة مع الأمر بعدم طاعتها فيما يخالف العقيدة (انظر وصايا لقمان رضى الله عنه)

القيم الاسرية في القرآن الكريم

12. (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما..) (العنكبوت/8)

قيم الإخاء

مثال لبعض قيم الإخاء في سورتى يوسف وطه

1. (إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا ونحن عصبهٌ إن أبانا لفي ضلالٍ مبين* اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين.) (يوسف/8-9)

2. القيمة السالبة (الغيرة) نماها ظهور الميل القلبي للأب كسلوك

ثمرة الاخاء

1. (واجعل لى وزيراً من أهلى* هارون أخى* اشدد به أزرى* وأشركه فى أمرى* كى نسبحك كثيراً* ونذكرك كثيراً* إنك كنت بنا بصيراً) (طه/29-35)

2. قيم أساسية: الثقة - شد الأزر - التعاون

3. القيمة الجوهرية الإخاء الصادق للإعانة على عبادة الله

4. القيمة الناتجة: ذكر وشكر الله - التحدث بنعمة الله رعايته ونصره

5. وكلما تعمقت جذور الإيمان، امتدت فروع الإخاء وظلاله وثماره فى النفس والحياة، وتحررت الأنفس من الأنانية المقيتة، وتطلعت إلى العطاء لا الأخذ، وإلى التضحية لا الغنيمة، وفى الحديث: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه." وقد يرتقى ذلك إلى درجة الإيثار الذى وصف الله به مجتمع الصحابة بقوله: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (الحشر/9).

التعامل الاخوي

1. (..وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل وقد جعلها ربى حقاً إذ أحسن بى وأخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين أخوتى أن ربى لطيفٌ لما يشاء إنه هو العليم الحكيم) (يوسف/100)

2. اظهار التأدب مع اخوته : قال السجن ولم يقل الجب كما قدم نفسه على إخوته كأنه هو السبب فى انحراف سلوكهم قبل انابتهم.

3. التأدب مع الله : رد أمر الشر (النزغ) للشيطان كما رد أمر الخير (بما فيه التمكين وحضورهم من البدو) لله وحده وتوفيقه وليس لجهده .

قيم الأسرة الممتدة والأقارب

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

1. (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى..) (النحل/90)
2. (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) (النور/22)
3. (وأندر عشيرتك الأقربين) (الشعراء/214)
4. (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (الشورى/23)
5. (ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزیز) (هود/19)
6. إيتائي ذى القربى مواصلة لبر الوالدين حتى بعد مماتهما
7. علو قيمة الصفح والصفح في حق الأقارب
8. البر في أمر الدين والدعوة وطلب الهداية
9. الأقارب عز ومنعة وتكافل ونجدة
10. ثمرت صلة الأقارب القبول من الله تعالى ورضى وبر للوالدين وامتلاك القلوب ودوام المودة .

قيم الأسرة تجاه المجتمع - سورة الحجرات

1. (يأيتها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) (الحجرات/6)
2. (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما...) (الحجرات/9)
3. (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تفلحون) (الحجرات/10)
4. (يأيتها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم... ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب) (الحجرات/11)
5. (يأيتها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ... ولا يغتب بعضكم بعضاً) (الحجرات/12)
6. (يأيتها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم ...) (الحجرات/13)
7. الإيمان منة من الله
8. الإيمان بالصدق وبذل النفس والمال في سبيل الله
9. تزيين الإيمان وتكريه الكفر

القيم الاسرية في القرآن الكريم

10. الأدب مع الرسول (ص) وتوقيره كقدوة ومشرع

11. الكرامة عند الله بالتقوى

12. المؤمنون إخوة

13. الرفق في التعامل

14. البعد عن أسباب الفسوق والقتال

15. دائرة وقائية البعد عن القيم الدافعة للسلوك السالب (التفاخر والتعالى)

16. دائرة سلوك تحريضي (الظن السئ والتجسس والغيبة)

17. دائرة سلوك مباشر (السخرية - اللزم والتناوب)

قيم المجتمع تجاه الأسرة

1. (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من مختالاً فخوراً) (النساء/36)

2. وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها و اجعل لنا من لدنك ولياً و اجعل لنا من لدنك نصيراً) (النساء/75)

3. فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفى أليس منكم رجل رشيد) (هود/78)

4. (ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز) (هود/19)

5. المسؤولية المتبادلة بين الأسرة والمجتمع و ما يخاطب به أحدهما يخاطب به الآخر لذا كان الأمر بصفة التعميم و اعبدوا - يأبها الذين آمنوا

6. الأسرة راعية ومسئولة عن رعيتهما (المجتمع) و المجتمع راع و مسئول عن رعيته (الأسر التي تكونه)

7. المحصلة النهائية لقيم الأسرة والمجتمع :

- مجتمع قوي و متماسك بقوة و تماسك أسره .

- أسرة مكرمة و عزيزة بقوة مجتمع الكفاية والفضيلة .

استخلاص

1. منهاج المعرفة الاسلامى: قيم غايات ثابتة وقيم وسائل متجددة

2. منظومة القيم: قيمة جوهرية تغذيها قيم أساسية وثمر قيم إضافية

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

3. القيم الأسرية الجوهرية هي السكن - التربية الصالحة - بر الوالدين - الإخاء - صلة الرحم - الإيجابية والبناء - الرعاية والحماية
4. الأسلوب القرآني لتنمية القيم أسلوب ايجازي - اعجازي - تحفيزي - حاني - متودد - مبشر - معطاء ومكافئ قيمته العليا: الاحسان واشراء النفس ابتغاء مرضات الله ، قيمته الدنيا: العدل و الرحمة وعدم البغى .

توصيات :

1. تدبر منهاج القرآن للتفكير والمعرفة بوعي وادراك في كل مجالات الحياة خاصة في مجال الاسرة باعتبارها اللبنة الاولى لبناء المجتمع لذا وجب بنائها من مصدرية القرآن والسنة.
2. الفقه والحضارة الاسلامية تعكسان روح التشريع ولكن يجب أن يراجعا على ضوء الكتاب والسنة وليس العكس إذا كانا لا يليبان تطورات الواقع المعاصر
3. الحضارة الإنسانية مصدر للإبداع والابتكار والتطور وقد تطابق الفطرة السليمة ولكنها تحتاج للدراسة والتمحيص
4. لتفعيل هذه المعاني نحتاج لتحليل واقعنا من حيث انتشار التقنية ووسائل الإتصال الحديثة وأثر ذلك على التواصل سلباً وإيجاباً وابتكار وسائل حديثة (كنادى الأسرة، المنتدى الرقعي، حلقات تفكير، مجموعات التواصل الاجتماعي...إلخ) للتواصي بهذه القيم وإنزالها على واقعنا ونقل التجارب الحسنة

المصادر والمراجع:

أولاً : القرآن الكريم

1. سورة الحجر/ 9
2. سورة البقرة/ 31
3. سورة المؤمنون/ 52
4. سورة البقرة/ 256
5. سورة الكهف/ 29
6. سورة البينة/ 5
7. سورة الكهف/ 105
8. سورة الدخان/ 51
9. سورة الرعد/ 33
10. سورة الجن/ 16
11. سورة النساء/ 114
12. سورة الاعراف/ 201
13. سورة البقرة/ 282
14. سورة فاطر/ 28
15. سورة التوبة/ 46
16. سورة العنكبوت/ 69
17. سورة الانعام/ 164-165
18. سورة البقرة/ 30
19. سورة الاعراف/ 189
20. سورة الفرقان/ 74
21. سورة الروم/ 21
22. سورة الليل/ 3-4
23. سورة البقرة/ 187
24. سورة القصص/ 23-27
25. سورة النساء/ 34-35
26. سورة النساء/ 19
27. سورة البقرة/ 241
28. سورة القرة/ 236-237
29. سورة الاعراف/ 189
30. سورة الانبياء/ 89
31. سورة مريم/ 5

الدكتور: السيد محمد عبد الرحمن محمد

32. سورة لقمان /13-19

33. سورة الاحقاف /15

34. سورة الانعام /151

35. سورة لقمان /8

36. سورة الاسراء /23

37. سورة يوسف /8-9

38. سورة طه /29-35

39. سورة يوسف /100

40. سورة النحل /90

41. سورة النور /22

42. سورة الشعراء /214

43. سورة الشورى /23

44. سورة هود /19

45. سورة الحجرات /6-13

46. سورة النساء /36

47. سورة النساء /75

48. سورة هود /78

ثانياً : الكتب

1. كمال التابعي ، القيم والتنمية ، 1985 ، ص16.

2. محمد أبو القاسم حاج حمد ، منهجية القرآن المعرفية أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية و الإنسانية ، دار الهادي ، الطبعة الأولى ، 2003.

ثالثاً : المجالات

1.مجلة عالم المعرفة العدد 160 ، 1992، ص57-62.

2.مجلة إسلامية المعرفة، فتحي حسن ملكاوي ،(مفهوم القيم في القرآن الكريم)، العدد 54، 2012 م .

3.مجلة اسلامية المعرفة، فتحي حسن ملكاوي، (الأسرة منبع القيم) ، العدد55 .

رابعاً :المؤتمرات

1.ميثاق الأسرة في الإسلام وبناء المجتمعات ، الرشيدة بحث مقدم في مؤتمر الخطاب الإسلامي المعاصر،

اتحاد علماء المسلمين يوليو/2011 .

2.التصور الاسلامى للأسرة الإشكالات المفاهيمية والتحديات المرجعية ،الأستاذة خديجة مفيد في

الندوة الدراسية حول الأسرة المنظمة يوم السبت 4 مايو 2013.

خامساً : المواقع الالكترونية <http://www.alqiam.ma/Article>